

كتاب السيونزم أو المسألة الصهيونية لمحمد روجي الخالدي المتوفى سنة ١٩١٣ *

وليد الخالدي * *

منذ سنوات عدة وجدت بين أوراق المرحوم الوالد كتاباً مخطوطاً بعنوان «السيونزم، أو المسألة الصهيونية»؛ يعود تأليفه، كما يبدو، إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى. أدركت، فور تقليبي صفحاته، بالغ أهميته؛ فصمّمت على ان اخصص له ما يتطلب من الوقت حتى أوفيه حقه من العناية والجهد، وأقوم بتحقيقه ودراسته والتعليق عليه. ثم مرّت الايام، وتغيّرت الاحوال، وتداخلت الاولويات لتحول دون انجاز ما تمنّيت، إلى ان جاءت الفرصة للمساهمة في هذا الكتاب التكريمي لاستاذنا الجليل، وزميلنا الكريم، وصديقنا العزيز، عميد الباحثين العرب، رئيس مجلس امناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية منذ نشأتها سنة ١٩٦٣، الدكتور قسطنطين زريق، مدّ الله عمره.

مخطوط الكتاب

يقع المخطوط في كراسين: أولهما طويل الحجم على شكل الـ «فولسكاب»، خطّه احدث عهداً من خط الكراس الثاني، يفصل سطر خال بين كل سطرين مخطوطين منه، ويبدأ ترقيم صفحاته بالرقم ١ وينتهي بالرقم ١٢٣، ومتوسط عدد الاسطر في الصفحة منه ١٧ سطرأ؛ أما الكراس الثاني، فأصغر حجماً وأقدم عهداً، مختلف الخط كلياً عن خط الاول شكلاً وحجماً وتلاصقاً بين الكلمات والاسطر، يبدأ ترقيم صفحاته بالرقم ٦٩ وينتهي بالرقم ١١٣، ومتوسط عدد الاسطر في الصفحة منه ٢٢ سطرأ. وقد تبين، بعد مقابله بنماذج مخطوطة اخرى لدينا، انه (أي الكراس الثاني) بخط محمد روجي الخالدي.

ولدى مقابلة نصي الكراسين أحدهما بالآخر، تبين ما يلي:

(أ) ان الصفحة ١٠٢ من الكراس الاول تنتهي ببداية فصل أو مقطع جديد عنوانه «اعمال الصهيونيين بعد وفاة هرتسل»، وان هذا هو العنوان الذي يبدأ به الكراس الثاني، أي في الصفحة ٦٩ منه.

(ب) ان الصفحات ١٠٢ لغاية ١٢٣ من الكراس الاول تطابق، في متنها، مطابقة تامة،

* فصل من كتاب «دراسات فلسطينية» الذي يصدر قريباً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

** امين سر مؤسسة الدراسات الفلسطينية، والاستاذ الباحث في جامعة هارفرد، كمبريدج، الولايات المتحدة الاميركية.